ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتاول اللبن بالعلم فلما وصل الى السما الدنيا استفتح جبريل فقال له الحاجب من هذا فقال له جبريل قال من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال او قد بعث اليه قال نعم ففتح ودخل وهو معه فاذا هو ادم عليه السلام وعن يمينه اشخاص بنيه السعدا عمرة الجنة وعن يساره نسم بنيه الاشقيا عمرة النار وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته هناك في اشخاص السعدا فشكر الله تعالى وعلم عند ذلك كيف يكون الانسان في مكانين وهو عينه لا غيره فكان له كالصورة المرئية والصور المرئيات في المراة الواحدة والمراى فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم عرج البراق وهو محمول عليه في الفضا الذي بين السما الاولى والسما الثانية فاستفتح جبريل السما الثانية كما فعل في الاولى وقيل له فلما دخل اذا بعيسى عليه السلام بجسده بعينه فانه لم يمت الى الان بل رفعه الله الى هذه السما واسكنه بها وحكمه فيها وهو شيخ الشيخ محيي الدين وهو شيخنا الاول الذي رجعنا الى الله على يديه وتبنا وله عليه السلام بنا عناية عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة فرحب وسهل ثم عرج الى السما الثالثة فاستفتح وقال وقيل له ففتح فاذا هو بيوسف فسلم عليه ورحب وسهل واخبر جبريل في هذا كله يسمى له ما يراه من هولا الاشخاص ثم عرج الى السما الرابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتح فاذا بادريس عليه السلام بجسمه فانه ما مات الى الان بل رفعه الله الى هذه السما واسكنه فيها وهو قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وهو هذه السما قلب السموات فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج الى السما الخامسة فقال وقيل له ففتح فاذا هارون عليه السلام ويحيى بن زكريا فسلما عليه ورحبا به ثم عرج به الى السما السادسة فاستفتح وقال وقيل له ففتح فاذا بموسى عليه السلام فسلم ورحب وسهل ثم عرج به الى السما السابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتح فاذا بابراهيم عليه السلام مسند ظهره الى البيت المعمور فسلم عليه ورحب وسهل وسمى له البيت المعمور الضراح فنظر اليه وصلى فيه ركعتين وعرفنا عليه السلام انه يدخله في كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد

ثم

من الباب الاخر فالدخول من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغاربها واخبر ان اولئك يخلقهم الله تعالى كل يوم من قطرات ما الحياة التي يسقط من جبريل حين ينتفض كما ينتفض الطاير عندما يخرج من الما عند انغماسه في نهر الحياة فان له في كل يوم غمسة فيه ثم عرج الى سدرة المنتهى فاذا نبقها كالقلال وورقها كاذان الفيلة فراها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غشاها الله عليه بالنور ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها لان البصر لا يدركها حتى ينعتها لشدة نورها وراى يخرج من اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاخبره جبريل ان النهرين الظاهرين النيل والفرات والنهرين الباطنين يمشيان الى الجنة وهما نهر اللبن والعسل في الجنة قال الشيخ وهذه الانهار تعطي اشارة على لونها منبوعات يعرفها اصحاب الاذواق في الدنيا والاخرة ان اعمال بني ادم تنتهي الى تلك الشجرة وانها مقر الارواح فهي نهاية لما نزل بما هو فوقها ونهاية لما يعرج اليها مما دونها وهناك مقام جبريل عليه السلام وهناك منصة فنزل صلى الله عليه وسلم عن البراق لهذه المنصة واوحى اليه بالرفرف وهو نظير المحفة عندنا فقعد صلى الله عليه وسلم وسلم جبريل الى الملك النازل بالرفرف فساله الصحبة ليانس بها فقال له لا اقدر لو خطوت خطوة لاحترقت فما منا الا له مقام معلوم وما اسرى الله تعالى بك يا محمد الا ليريك من اياته فلا تغفل وودعه وانصرف مع ذلك الملك والرفرف يمشي به الى ان ظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام وهي تكتب ما يكونه الله تعالى في خلقه وما تنسخه الملايكة من اعمال عباده وكل قلم ملك قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم زج به في النور زجة فافرده الملك الذي كان معه وتاخر عنه فلم يره فاستوحش لما لم يره معه وبقي لا يدري ما يصنع واخذه هيمان مثل السكران في ذلك النور واصابه الوجد فاخذ يميل ذات اليمين وذات الشمال واستفرغه الحال وكان تمايله تمايل السراج اذا هب عليه نسيم رقيق لا يطفه وكان سبب الهيمان سماع ايقاع تلك الاقلام وصريرها اي صوتها في الالواح فاعطيت من النغمات المستلذة ما اداه الى